اعنى الايه والبيت ان الثانى اوفى بتاديه المراد لدلالته على ان الجمله الاولى فيهما وافيه
بتمام المراد لكنها كغير الوافيه اما فى الايه فلما فيها من الاجمال واما فى البيت فلما فى
دلالتها على تمام المراد من القصور او بيانا لها عطف على مؤكده اى القسم الثالث من
كمال الاتصال ان تكون الجمله الثانيه بيانا للاولى فتنزل منها منزله عطف البيان
من متبوعه فى افاده الايضاح فلا تعطف عليها لخفائها اى لمقتضى تبيين الجمله
الاولى بالثانيه خفاء الاولى مع اقتضاء المقام ازالته نحو فوسوس اليه الشيطان
قال يا ادم هل ادلك على شجره الخلد وملك لا يبلى فان وزانه اى وزان قوله قال يا ادم
وزان عمر فى قوله اقسم بالله ابو حفص عمر حيث جعل قال يا ادم بيانا وتوضيحا لقوله
فوسوس اليه الشيطان كما جعل عمر بيانا وتوضيحا لابى حفص فلا يخفى ان يقال انه
اذ من باب عطف البيان الفعل لانا اذا قطعنا النظر عن الفاعل اعنى الشيطان لم يكن
قال بيانا وتوضيحا لوسوس فلنتامل وقد تعطف الجمله التى تصلح بيانا للاولى عليها
تنبيها على استقلالها ومغايرتها للاولى كقوله تعالى يسومونكم سوء العذاب ويذبحون
ابناءكم فى سوره ابراهيم ويذبحون بالواو وحيث طرح الواو وجعله بيانا ليسومونكم
وتفسيرا للعذاب وحيث اثبتها جعل الذبح مغايرا له لانه اوفى على جنس العذاب
وزاد عليه زياده ظاهره كانه جنس اخر وقد تكون قطع الجمله عما قبلها لكونها بيانا
وتفسيرا لمفرد من مفرداتها كقوله تعالى عذاب يوم كبير الى الله مرجعكم فانه بين
عذاب اليوم الكبير بان مرجعكم الى من هو قادر على كل شى فكان قادرا على اشد
ما اراده من عذابكم ولما فرغ من كمال الانقطاع والاتصال اراد ان يشير الى شبههما
فقال واما كونها اى كون الجمله الثانيه كالمنقطعه عنها اى عن الاولى فلكون
عطفها عليها اى عطف الثانيه على الاولى موهما لعطفها على غيرها مما يودى الى فساد
المعنى ويسمى هذا كمال الانقطاع باعتبار انه يشتمل على مانع من العطف وهو ايهام
خلاف المراد لكن المختلفين انشاء وخبرا او المتفقين اللذين لا جامع بينهما يشتملان
على مانع لكن هذا دونه لان المانع فى هذا خارجى ربما يمكن دفعه بنصب قرينه ويسمى
الفصل لذلك قطعا مثاله وتظن سلمى اننى ابغى بها بدلا اراها فى الضلال تهيم
فان بين الجملتين الخبريتين اعنى قوله وتظن سلمى وقوله اراها مناسبه ظاهره
لاتحادهما فى المسند لان معنى اراها اظنها والمسند اليه فى الاولى محبوب وفى الثانيه
محب لكن لم يعطف اراها على تظن لانه لا يوهم انه عطف على قوله ابغى وهو اقرب

اليه فتكون

١١٢

اليه فتكون هذا من مظنونات سلمى وليس كذلك ويحتمل الاستيناف كانه قيل كيف
تراها فى هذا الظن فقال اراها تخبط فى اوديه الضلال ومن هذا القبيل
قطع قوله تعالى الله يستهزئ بهم عن الجمله الشرطيه اعنى قوله واذا خلوا الى شياطينهم
قالوا انا معكم فان عطفه عليها يوهم عطفه على جمله قالوا او جمله انا معكم وكلا هذين
فاسد كما مر فظهر ان قطعه ايضا للاحتياط كما فى هذا البيت لا للوجوب كما زعم السكاكى
لانه لم يبين امتناع عطفه على الجمله الشرطيه لا يقال انه تركه لظهور امتناع عطف
غير الشرطيه على الشرطيه وظهور انه لا جامع بينهما لانا نقول الاول ممنوع فان عطف
الشرطيه على غيرها وبالعكس كثير فى الكلام مثل قوله تعالى وقالوا لولا انزل عليه ملك
ولو انزلنا ملكا لقضى الامر وقوله فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعه ولا يستقدمون
وكذا الثانى لظهور المناسبه بين المسندين اعنى استهزاء الله بهم وتفاوتهم
لهذه المقاولات اوقات الخلوات بل لاتحادهما فى التحقيق وكذا بين المسند
اليهما لكونهما سفها لمن يستهزئ كل منهما بالاخر بدليل انه علل قطع الله يستهزئ بهم عن
جمله قالوا وجمله انا معكم بامر لا لعدم الجامع بينهما فليفهم واما كونها اى كون
الثانيه كالمتصله بها بالاولى فلكونها اى الثانيه جوابا لسوال اقتضته الاولى
فتنزل الاولى منزلته اى منزله السوال لكونها مشتمله عليه ومقتضيه له فتفصل
الثانيه عنها اى عن الاولى كما يفصل الجواب عن السوال لما بينهما من الاتصال وقال السكاكى
النوع الثانى من الحاله المقتضيه للقطع ان يكون الكلام السابق بفحواه كالمورد
للسوال فينزل ذلك السوال المدلول عليه بالفحوى منزله الواقع ويطلب بالكلام
الثانى وقوعه جوابا له فيقطع عن الكلام السابق لذلك وتنزيل السوال بالفحوى
منزله الواقع لا يصار اليه الا لنكته كاغناء السامع ان يسال او ان لا يسمع منه
عطف على اغناء اى مثل ان لا يسمع من السامع شى تحقيرا له وكراهه لسماع كلامه
او مثل ان لا ينقطع كلامك بكلامه او مثل القصد الى تكثير المعنى بتقليل اللفظ وهذا
تقدير السوال وترك العطف او غير ذلك فليس فى كلام السكاكى دلاله على ان الجمله
الاولى تنزل منزله السوال كما فى كلام المصنف وكان المصنف نظر الى ان قطع الثانيه
عن الاولى مثل قطع الجواب عن السوال لكونها كالمتصله بها انما يكون على تقدير تنزيل
الاولى بالسوال او تنزيلها منزلته ولا حاجه الى ذلك لان كون الجمله الاولى منشا
السوال كاف فى كون الثانيه التى هى الجواب كالمتصله بها على ما اشار اليه صاحب

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)